

منهج الإجتهاد والتقليد معالي الشيخ سعد بن ناصر الشري

الحلقة-01

سعد الشري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد فمرحبا بكم في القسم الثاني من اقسام الاجتهاد والتقليد الا وهو ما يتعلق بالتقليد ونبئته اولا بتعريف التقليد - 00:00:00

التقليد في اللغة مصدر الفعل قلد يقلد تقليدا والتقليد في اللغة وضع العالمة على الشيء الذي اه يعرف بالمقلد ومنه تقليد الهدى بان يعلق على رقبة البعير خيط في اطرافه نعال او نحوه او قطعة من جلد ليعلم انه - 00:00:36

وهادى فيكف الناس عنه ومنه القلادة التي توضع في العنق ومنه يقال قلد الامام آآ الموظف او الوزير ولايته كانه جعل قلادة في عنقه والمعنى اللغوي فيه معنى التحمل وهكذا ايضا المعنى الاصطلاحي - 00:01:05

لان العامي الذي يقلد عالما كانه جعل ذلك الحكم الذي قلد فيه المجتهد القلادة في عنق من قلده هذا تعريف التقليد في اللغة واما تعريف التقليد في الاصطلاح فاكثر اهل العلم يقولوا في تعريفه - 00:01:35

بانه قبول قول الغير بغير حجة اذا قبلت قول غيرك من ليس قوله حجة كان تقليدا. ومن ذلك اخذ العامي بقول العالم فانه وبعد تقليدا ويمكن ان يعرف التقليد بأنه التزام المكلف - 00:01:58

بحكم شرعي مذهب من ليس قوله حجة في ذاته فقولنا التزام ليشمل التقليد في الاعتقادات والمكلف يشمل الصغار والكبار الذكور والإناث وقول في حكم شرعي لاخراج قضاة القاضي بناء على شهادة الشهود فهذا ليس من آآ التقليد ومثله ايضا - 00:02:20

متابعة الانسان لغيره في امور الدنيا فانه لا يعد تقليدا آآ التزام المكلف في حكم شرعي مذهب مفعول به للالتزام فهذا يشمل القول امل والاعتقاد ويخرج عمل القاضي وشهادة الشهود - 00:02:46

لانها ليست مذهبها وقوله مذهب من ليس قوله حجة لاخراج اتباع النبي صلى الله عليه وسلم واخراج اتباع قوله الصحابي متى قلنا بأنه قوله في ذاته يعني آآ ان عمل المقلد العامي بقول المفتني - 00:03:09

اه لان الشارع قد جعل قول المفتني في حقه حجة لكن ليس لذات قول اه المفتني وان انما لي النصوص الامرية باتباع المقلد عمل العامي بفتوى المجتهد يعتبر من التقليد - 00:03:31

يعتبر من التقليد واما اتباع قوله النبي صلى الله عليه وسلم فهذا ليس من آآ التقليد في شيء المقصود ان اتباع العامي للمجتهد يعتبر من باب اه التقليد بعض الناس يسميه باسماء اخرى اتباع او نحوه - 00:03:54

فالخلاف حينئذ يكون خلافا في اه عبارة وفي جملة هل اتباع قوله الصحابي يعتبر من التقليد او لا هذا مبني على القول بحجية قوله الصحابي فاما اذا قلنا بان قوله الصحابي حجة - 00:04:17

فحينئذ العمل بقول الصحابي لا يعتبر تقليدا لان التقليد اتباع من ليس قوله حجة وعلى هذا القول تقليد وعلى هذا القول يكون قوله الصحابة حجة. فيكون العمل باقوالهم من اتباع الدليل - 00:04:39

من التقليد اما اذا قلنا بان قوله الصحابي ليس بحجية فان الاخذ بقوله يعتبر من اه التقليد اه ننتقل ايضا الى مسألة متعلقة بالتعريف التقليد وهي الفرق بين الاتباع والتقليد - 00:04:58

الاتباع والتقليد. كثير من اهل العلم يقول هناك فرق بين الاتباع والتقليد فيقول فيجعلون المراد بالاتباع الاخذ بقول الغير بعد معرفة

دليله واما التقليد فهو الاخذ بقول الغير من دون معرفة اه دليله - 00:05:25

وهذا يسير عليه بعذ اهل العلم ولكن هذا ليس من اه الامر المتفق عليها ومن هنا فان اه الاختلاف بين مدلول لفظة التقليد ومدلول لفظة الاتباع ومن المسائل الاصطلاحية التي قد يختلف فيها ولا مشاحة في الاصطلاح. والعبرة حقائق الامر - 00:05:51

وظواهر كلام اكتر اهل العلم لا يفرقون بين التقليد والاتباع على كل فالمسألة كما تقدم من المسائل الاصطلاحية والخلاف خلاف اللفظ ولا مشاحة في الاصطلاح اذا عرفنا الان ما يتعلق بحقيقة التقليد وما يدخل فيه والفرق بينه وبين ما له به اتصال - 00:06:23
ننتقل الى آآ حكم التقليد اولا نأتي الى حكم التقليد في الاصول وسبق معنا ان المراد بمسائل الاصول المسائل التي عليها ادلة آآ قاطعة اه يقول اه اذا تقرر هذا فالمسائل القاطعة هل يجوز التقليد فيها؟ او لا يجوز اه ذلك - 00:06:56

هذه المسألة من المسائل التي اختلف فيها اهل العلم فاكثر المؤلفين الاصول يرون ان التقليد في الاصول لا يجوز قد يستدلون بما ورد آآ في حديث الذي آآ بالحديث الذي آآ 00:07:30

يسأل فيه الانسان في قبره انه يسأل من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك قال فاما المنافق والمرتاب فيقول ها ها سمعت الناس يقولون شيئا فقلته قالوا فامر به فعذب. قالوا فعل هذا على ان التقليد لا ينجيه. وفي هذا الاستدلال نظر - 00:07:54

لان هذا الحديث لم يفرق فيه قال اما اما المؤمن فيقول ربى الله فلا يسأل هل اخذت هذا تقليدا او اخذته دليلا بناء على دليل ومن ثم في الاستدلال بهذا فيه نظر - 00:08:18

فما استدلوا بالآيات المتواترة الامرية بالتدبر والتفكير ومدح واصحاب ذلك ولا شك وهذا يدل على ان التارك للتدبر اثم آآ عاصي مما يدل على ان التقليد من نوع في مثل قوله تعالى قل انظروا ماذا في السماوات والارض وسيراوا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل - 00:08:35

قد يستدلون ايضا لكن هذه الآيات انما جاءت في حق المكذبين الجاحدين اه من اجل ان يتوصلا الى الحق كذلك استدلوا بالآيات الواردة في ذم من المقلدين؟ قال تعالى قالوا انا اطعنا سادتنا وكبارنا فاضلونا السبيلا - 00:09:04

لكن هذه الآيات انما اه ذمت من قلد في باطل ايضا قد يستدلون على ذلك بان المسائل الاصولية لا بد من القطع فيها والتقليد لا يحصل به القطع واجيب بان عن هذا - 00:09:32

بان آآ المقلد قد يستفيد قطعا اه هناك فروع وسائل فيها ادلة قاطعة لا يعلمها المكلف ولو لم يعتقدها ولم يدخل فيها لم يلحقه شيء من المأثم فيها القول الثاني يقول بوجوب التقليد في الاصول - 00:09:55

وقال به طائفه ونسب الى آآ بعض اهل العلم ولم قالوا استدلوا على ذلك بان السلف لم يكونوا يخوضون وينظرون في المسائل الاصولية ولو كانوا منهم شيء من هذا نقل كما نقل عنهم النظر في المسائل الفرعية - 00:10:22

ورد عن هذا بعدم التسليم بهذا بل الصحابة كانوا ينظرون في مسائل آآ قطعية ويختلفون ويتنازرون فيها القول الثالث بان التقليد في مسائل الاصول جائز وليس بواجب وقد يستدلون على ذلك - 00:10:45

بادلة كثيرة من هذه الادلة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسلم عنده الاعرابي الجلف فلم يكن يسأله هل اسلامك عن تقليد او لا ويدل على هذا ان عددا من الصحابة في عهد النبوة اسلموا بناء على التقليد يدخل الداخل منهم يقول لاهله لا اسلم - 00:11:11
وعليكم حتى تدخلوا في هذا الدين فيدخلون. فصحح النبي صلى الله عليه وسلم اسلامهم ويدل على ذلك عموم الادلة الدالة على جواز التقليد. في مثل قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا - 00:11:37

اتعلمون ولم تفرق بين الاصول وغيرها ويدل على ذلك ان الشريعة قد جاءت برفع الحرج والاثم عن الامة وتکلیف الامة بالاجتہاد في مسائل الاصول تکلیف ما لا اه يطاق الفروع يجوز التقليد فيها فهكذا الاصول. ثمان العامي لا يتمکن من معرفة الحق - 00:11:54

بادلته لانه يعجز عن انزال الادلة في مراتبها وفلم يبقى له الا التقليد ومن ثم فان ارجح الاقوال في هذه المسألة هو القول بان التقليد جائز ولا حرج فيه لان العامة قد تتفاوت اذهان - 00:12:23

وعقولهم آآ بالتالي فالقول باجابة بايجاب الاجتہاد عليهم وتحريم التقليد فيه حرج شديد عليهم آآ يبقى هنا ان بعض الفقهاء رتب

على هذه المسألة ان المقلد في الاصول يأثم بل - 00:12:46

قال طائفة منهم بأنه لا يصح ايمان المقلد في الاصول وقد ورد عن اه الاشعري عن ابي الحسن الاشعري القول بعدم صحة اه ايمانه وقد وقع فاصحابه من ذلك موافق - 00:13:11

شتى المسألة الثالثة حكم التقليد في الفروع وجمهور المراد بالفروع ما ليس عليه دليل قاطع جمهور فقهاء الشريعة على انه يجوز للعامي ان يقلد في الفروع فيأخذ بفتوى الفقيه في مسائل الفروع - 00:13:32

هذا هو مذهب جمهور وهذا هو مذهب جمهور اهل آآ العلم يدل على ذلك ادلة كثيرة منها قوله تعالى فاسألوها اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقوله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. حيث فسر قوله واولي الامر منكم بان المراد به - 00:13:57

فقهاء الشريعة ويidel عليه الدالة على رفع الحرج عن هذه الامة وعندما نمنع آآ العوامل التقليد ولزمهم بالاجتهاد نكلفهم بما يشق عليهم ويidel على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم الا سألاوا اذ لم يعلموا فانما شفاء العي السؤال - 00:14:32

ورد عن الصحابة رضوان الله عليهم انهم آآ قلدوا واجزوا التقليد لهم القول الثاني يقول بأنه لا يجوز التقليد في اه الفروع وهذا قول ضعيف ويidel على ذلك عدم ورود الدالة الدالة على القول بعدم الجواز بل ورددت الدالة - 00:14:57

الدالة على الجواز واما نظرنا في اقوال اولئك الائمة الذين يقولون بعدم جواز التقليد في الفروع كالشوكاني وابن حزم وغيرهم لا نجده ام ي يريدون ايجاب الاجتهاد بمعنى الاصطلاحى ويكتفون من العامي اذا سأله فيقول هل ما افتتى به هو حكم الله؟ فان قال نعم قالوا يكفيها - 00:15:29

وهناك قول اخر بأنه يجب التقليد في الفروع وهذا ايضا قول باطل لا دليل عليه الدالة تدل على اه خلافه المسألة الرابعة حكم التقليد في البدع والمراد البدع التقرب لله عز وجل - 00:15:58

بما لم يشرعه الله ولم يأتي عن رسوله صلى الله عليه وسلم والصواب ان الاصل في البدع انها محظوظة وممنوعة قال شيخ الاسلام كل بدعة ليست واجبة ولا مستحبة فهي بدعة سيئة - 00:16:22

وضلاله باتفاق المسلمين قال من تعبد بعبادة ليست واجبة ولا مستحبة فهو يعتقدها واجبة او مستحبة فهو ظال مبتدع بدعة سيئة لا بدعة حسنة باتفاق ائمة الدين والاصل في البدع انها محظوظة - 00:16:40

ولا يجوز للانسان ان يتقرب لله عز وجل آآ بها قال صلى الله تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ويقول النبي صلى الله عليه وسلم كل بدعة ضلالة - 00:17:04

اذا تقرر هذا فما هو الحكم في تقليد المبتدع في بدعهم اذا تقرر ان البدعة حرام ولا يجوز العمل بها فتقليد الاخرين في البدع من الامور المحظوظة ويidel على ذلك قوله تعالى اتخذوا اصحابهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مریم وما امروا الا ليعبدوا الله واحد - 00:17:21

ان لا الله الا هو قال عدي بن حاتم يا رسول الله انهم لم يكونوا يعبدونهم قال بلى الله يكعونوا يحرمون لهم ماء؟ الله يكعونوا يحلون لهم ما حرم الله فيستحلونه ويحرمون عليهم - 00:17:50

ما احل الله فيحرمونه؟ قال نعم. قال فتلك عبادتهم فدل هذا على ان من اطاع احدا في دين الله لم يأذن به الله لحقه الاثم ولحقه ذم عظيم ويidel على هذا قوله تعالى - 00:18:09

وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون وقوله عز وجل ان الحكم الا لله. فحصر الحكم فيه سيدانه. فمن انت باحكام شريعة باحكام جديدة ليست في ريبة فاحكامه باطلة وقد ورد في ذلك - 00:18:30

نصوص كثيرة تدل على تحريم التقليد بالبدع وعدم جواز آآ اتباع الانسان لغيره متى علم انها آآ بدعة وقد قال صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد - 00:18:52

وقال واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ظلالة وقد ورد في الحديث من رغب عن سنتي فليس

مني الى غير ذلك من الآثار الكثيرة الواردة عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الدالة على ذم البدع واهلها وتحريم -

00:19:12

الدخول فيها فاذا لم تكن جائزة لم يكن من الجائز للانسان ان يقلد غيره في البدع مسألة اخرى نتكلم عن التقليد المذموم التقليد المذموم يدخل فيه عدد من الصور الصورة الاولى ان يتبع غير الرسول فيما يخالف فيه الرسول - 00:19:39
والصورة الثانية ان يتبع الانسان هو من لا يجوز اتباعه سورة الثالثة ان يعارض قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم بما يخالف ذلك دائماً من كان المخالف لذلك - 00:20:09

اذا تقرر هذا فانه يجب آآ على العامي قبل ان يقلد ان يتحرج وان يجتهد فيعرف مدى اهلية المقلد ويسأل عنه اما ان يقلد الانسان كل من لا يعرف ويجد في احدى القنوات من خرج فيها ويتكلم بالمسائل الشرعية - 00:20:26

تأخذ بقوله وهو لا يعرف اهليته ولا ثقته فهذا من التقليد المذموم. ولذلك وقع الاتفاق على انه لا يجوز تقليد الجاهل وهذا لا يجوز تقليد المجهول وكذلك يجب على العامي ان يبحث - 00:20:59

بالمجتهد ليعرف اهليته لان لا يقلد من يكون اقل منه اذا لجا العامي الى التقليد دون ان يتحرج وان يعرف ان المقلد اهل فحينند يكون انما اتبع هواه ويكون داخلاً فيما ذمه الله تعالى من اه التقليد - 00:21:21

اه يدلك على تحريم التقليد المذموم ان الله عز وجل اه قال فاسألهوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. فدل هذا على ان من سأل من لا يعلم انه من اهل الذكر فانه حينئذ يكون قد خالف امر الله تعالى - 00:21:50

وقد جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبضه بقبض العلماء فاذا لم يبقي عالماً اتخذ الناس رؤساء رؤوساً جهالاً فسئلوا فاقرروا بغير علم فظلووا واضلوا - 00:22:15

و من انواع التقليد المذموم ان يقلد من يخالف امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم من مع معرفة المقلد بذلك قال شيخ الاسلام قد اجمع المسلمين على ان من تبين له ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم لم يجز له ان يقلد احداً في خلافه - 00:22:36
وقال من علم بالسنة فراغب عنها لاجل اعتقاد ان ترك السنة الى هذا افضل وان هذا الهدي افضل من هدي محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن معذوراً. بل يكون تحت الوعيد النبوبي بقوله من رغب عن سنة - 00:23:02

تي فليس مني ويدل على تحريم هذا النوع من التقليد انه قد ورد الذم لمن اطاع مخلوقاً في معصية الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال له قال تعالى انهم الفوا اباءهم ظالئين فهم على اثارهم يهرون. واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه يا - 00:23:20

فانا ولو كان اباً لهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون يدل على ذلك ان المتبوعين يتبرأون من التابعين يوم القيمة ويدل على هذا ان النصوص قد وردت بالنهي عن اتباع الهواء. قال تعالى ومن اضل من اتبع هواه بغير هدى من الله - 00:23:46
وكذلك يدل على ذلك حديث عدي بن حاتم السابق ويدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتي فليس مني اي من رغب عن الحق الذي اتيت به فقد تبرأ من الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:24:12

جاء في الحديث الصحيح على المرء المسلم السمع والطاعة فيما احب وكره الا ان يؤمر بمعصية فان امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة.
وقد وقع الاجماع على ان من عرف الحق لا يجوز له تقليد احد في خلافه - 00:24:32
من صور تقليد المذموم آآ من يترك ما امر الله به ورسوله ويقلد اباءه وآآ ما تعود ليه؟ قال تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه ابائنا - 00:24:54

ومن صوره ان يترك ما امر الله به ويقلد سادته وكبراءه وآآ من صوره ايضاً التقليد في البدع ومن صوره ايضاً تقليد من لا يعرف بالتحري في اجتهاد تقليد المتساهل ومتابع الرخص - 00:25:11

ومن صوره الانتقال من مذهب الى اخر لمجرد الهوى بدون عذر آآ او دليل وبهذا آآ نقف في لقاء هذا ونعدكم ان شاء الله تعالى ان نستكمل آآ احكام التقليد في لقاء قادم. اسأل الله ان يوفقكم لخير - 00:25:32

اي الدنيا والآخرة هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -
00:25:52